بن أسد قد مزقها، لم تكن في حقيقة الأمر سوى رباط نعله، ليظهر بصورة رمزية قطـــع علاقته مع أهل المدينة[١]. وحجته في ذلك أن اليهود لم يشيروا قط إلى مثل تـــلك المعاهدة[٢]. والرد على مثل هذه المزاعم يسير جداً، وهو واضح لكل دارس للسيرة النبوية على وجه الخصوص، أما من لا يلم بالسيرة النبوية وأحداثها فيكفي أن نذكر أن مصادر السيرة النبوية قد أشارت كثيراً إلى وجود معاهدة أو أكثر مع بني قريظة. ثم إن صحيفة المدينة قد تضمنت يهود بني قريظة أحد أطراف الصحيفة أو المعـــاهدة[٣]. أما القول أن كعباً لم يمزق وثيقة المعاهدة بل رباط نعله فهو قول يفتقر إلى الصحة أو عدم الفهم. فقد ذكر الواقدي أن الوفد الذي أرسله رسول الله صـــلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة طلب منهم: أن يرجعوا إلى ما كانوا عليه قبل أن يلتحم الأمر، وأن لا يطيعوا حيي بن أخطب، فقال كعب: " لا نرده أبداً — أي العهد — قد قطعته كما قطعت هذا القبال"، لقبال نعله[٤].

والأعجـــب مـــن هذا كله إنكار فلهاوزن أن يكون هناك معاهدة بين النبي صـــلى الله عليه وسلم ويهود بني قريظة ودليله على ذلك عدم إشارة اليهود إليها. وهذا الموقف هو الانحياز الأعمى بعينه. فتأكيد المصادر الإسلامية وجود مثل هذه المعـــاهدة لا يعني شيئاً لفلهاوزن، ربما لأنه لا يثق في تلك المصادر، أما إذا أشارت المصـــادر اليهودية بلا أو نعم فهو عنده عين الحق ! ومن أسف أن المصادر اليهودية ليس لديها ما تقوله عن عصر الرسالة. فما الذي سيفعله فلهاوزن أمام هذا الإرث

---

(١) انظر: Wensinck, A. J. Muhammad and the Jews....., P. 137.

(٢) Ibid., P. 137.

(٣) انظر: حميد الله: الوثائق السياسية،ص ٦١. وقارن:
Serjeant, " The Sunnah Jami'ah " PP.36-37.

(٤) الواقدي: المغازي، ٤٥٨/٢.